سلسلة المبشرون بالجنة

سعد بن أبى وقاص

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى

رسوم / ياسر سقراط

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَة، وَفِي قَبِيلَةِ قُرَيْشٍ، حَيْثُ بَنُو زَهْرَةَ أَهْلُ آمِنَةَ أُمِّ النَّبِيِّ ﷺ وُلِدَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ الْمَعْرُوفُ بِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

أَسْلَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ فِي السَّابِعَةَ عَشَرَ مِنْ عُمْرِهِ دُونَ أَنْ يَدْعُوَهُ إِلَى الإِسْلامِ أَحَدٌ، فَذَهَبَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَكَانَ قَدْ صَلَّى الْعَصْرَ، فَوَجَدَ أَبَا بَكْرٍ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبَ وَزَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ هُمْ الَّذِينَ سَبَقُوهُ إِلَى الإِسْلامِ مِنَ الرِّجَالِ.

فَأَعْلَنَ الشَّهَادَةَ أَمَامَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَحَسَّ أَنَّهُ قَدْ أَصْبَحَ شَخْصًا آخَرَ.

وَقَدْ كَانَ سَعْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَارًّا بِأُمِّه مُنْذُ الصِّغَرِ، فَلَمَّا سَمِعَتْ بِإِسْلامه جُنَّ جُنُونُهَا، وَثَارَتْ ثَوْرَةً كَبِيرَةً، وَهَدَّدَتْهُ أَنَّهَا لَنْ تَأْكُلَ وَلَنْ تَشْرَبَ حَتَّى يَعُودَ إِلَى دِينِ آبَائه أَوْ تَمُوتَ، وَيُعَيِّرَهُ النَّاسُ بِمَوْتِهَا، وَلَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَى مَوْقِفِهِ، فَلَمَّا رَأَتْ إِصْرَارَهُ أَكَلَتْ وَشَرِبَتْ.

وَكَانَ سَعْدُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ فَقَدْ رَأَى رَجُلاً يَسُبُّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَمَرَهُ أَلاَّ يَسُبَّهُمْ وَإِلاَّ دَعَا عَلَيْهِ، فَأَصَرَّ الرَّجُلُ عَلَى مَوْقِفِهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ سَعْدُ فَلَمْ يَمْضِ وَقْتٌ طَوِيلٌ حَتَّى خَرَجَتْ نَاقَةٌ شَارِدَةٌ، وَاقْتَحَمَتْ زِحَامَ النَّاسِ، وَقَتَلَتْ الرَّجُلَ.

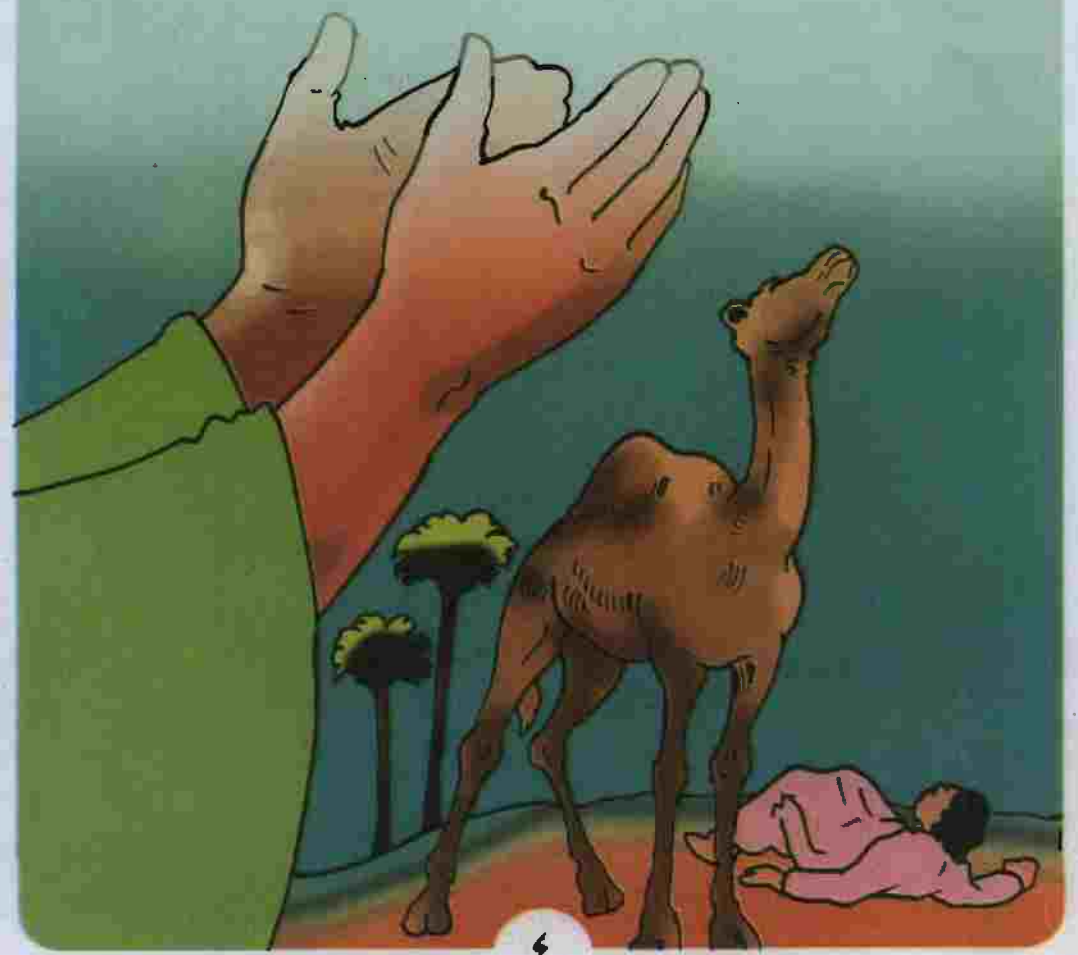

وَفِي غَزْوَةِ أُحُد، لَمْ يَثْبُتْ مِنَ الصَّحَابَةِ إِلَّا الْقَلِيلُ يُدَافِعُونَ عَنْ الرَّسُولِ كَانَ سَعْدٌ مِنْهُمْ، فَلَمَّا رَآهُ الرَّسُولُ ﷺ يَرْمِي الْمُشْرِكِينَ، أَخَذَ يَقُولُ لَهُ: "ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي". فَكَانَ سَعْدٌ يَفْخَرُ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ . وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ سَعْدًا حُبًّا شَدِيدًا، وَكَانَ يَعْتَزُّ بِأَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ خَالُهُ، فَذَاتَ يَوْمٍ كَانَ ﷺ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ فَرَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ مُقْبِلًا، فَقَالَ: "هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ". فَفَرِحَ سَعْدٌ فَرَحًا شَدِيدًا.

وَفي عَهْدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَرَادَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَ الْفُرْسِ، فَأَشَارَ الصَّحَابَةُ عَلَى عُمَرَ بِأَنْ يَجْعَلَ سَعْدًا قَائِدًا لِلْجَيْشِ فِي مَعْرَكَةِ الْقَادِسِيَّةِ، فَانْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ، وَقُتِلَ قَائِدُ الْفُرْسِ رُسْتُمُ، وَعَبَرَ الْمُسْلِمُونَ النَّهْرَ بِخُيُولِهِمْ، وَلَمْ يَخْسَرُوا جُنْدِيًّا وَاحِدًا فِي الْمَعْرَكَةِ، وَدَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِيوَانَ كِسْرَى وَصَلَّى فِيهِ ثَمَانِي رَكَعَاتٍ صَلاةَ الْفَتْحِ شُكْرًا لِلهِ عَلَى نَصْرِهِمْ.

وَقَدْ وَلَّاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب إِمَارَةَ الْعِرَاق، فَرَاحَ سَعْدُ يَبْني وَيُعَمِّرُ فِي الْكُوفَة، وَذَاتَ يَوْمٍ اشْتَكَاهُ أَهْلُ الْكُوفَة لأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالُوا: "إِنَّ سَعْدًا لا يُحْسِنُ الصَّلاةَ"، وَاسْتَدْعَاهُ عُمَرُ إِلَى الْمَدِينَة فَلَبَّى مُسْرِعًا، فَلَمَّا عَلِمَ بِسَبَبِ الدَّعْوَة ضَحِكَ سَعْدٌ قَائِلاً: "وَاللهِ إِنِّي لأُصَلِّي بِهِمْ صَلاةَ رَسُولِ اللهِ، أُطِيلُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ وَأُقَصِّرُ فِي الأُخْرَيَيْنِ". وَحِينَ أَرَادَ عُمَرُ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَى الْكُوفَةَ ضَحِكَ قَائِلا: "أَتَأْمُرُنِي أَنْ أَعُودَ إِلَى قَوْمٍ يَزْعُمُونَ أَنِّي لا أُحْسِنُ الصَّلاةَ!".. وَآثَرَ الْبَقَاءَ فِي الْمَدِينَة.. وَعِنْدَمَا حَضَرَتْ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْوَفَاةُ بَعْدَ أَنْ طَعَنَهُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ، جَعَلَ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِه إِلَى السِّتَّة الَّذِينَ مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَقَالَ عُمَرُ: "إِنْ وَلِيَهَا سَعْدٌ فَذَاكَ، وَإِنْ وَلِيَهَا غَيْرُهُ فَلْيَسْتَعِنْ بِسَعْدٍ".

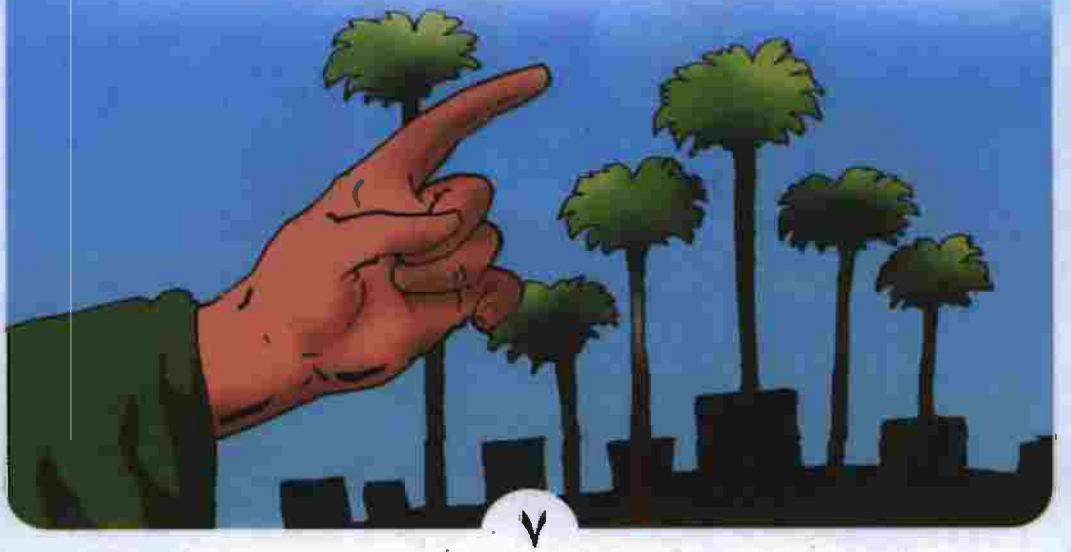

وَكَانَ سَعْدُ غَنِيًّا، وَلَكِنَّهُ كَانَ زَاهِدًا، فَحِينَ جَاءَهُ الْمَوْتُ، دَعَا بِجُبَّةٍ بَالِيَةٍ مِنْ صُوفٍ كَانَ يَلْبَسُهَا فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَوَصَّى أَهْلَهُ أَنْ يُدْفَنَ فِيهَا، فَلَمَّا رَأَى وَلَدَهُ يَبْكِي قَالَ لَهُ: تَبْكِي عَلَى أَبِيكَ وَقَدْ بَشَّرَهُ الرَّسُولُ بِالْجَنَّةِ؟!.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ 55 مِنَ الْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.. وَكَانَ آخِرَ الْمُهَاجِرِينَ وَفَاةً، وَدُفِنَ فِي الْبَقِيعِ.

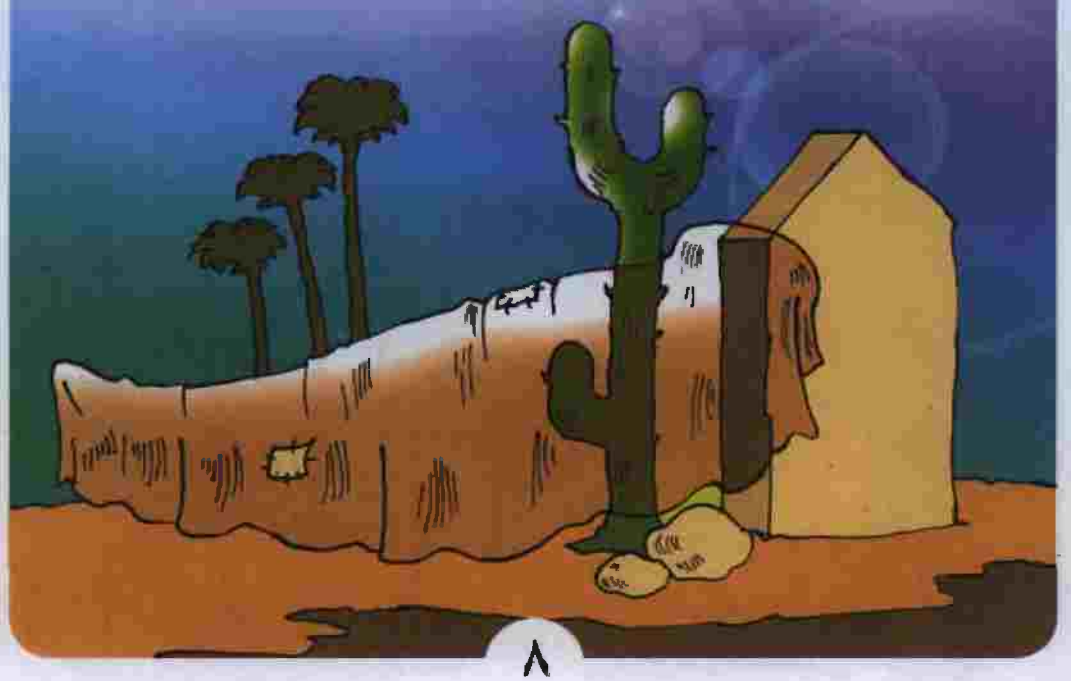

سلسلة المبشرون بالجنة

الزبير بن العوام

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

إعداد / مسعود صبرى
رسوم / ياسر سقراط

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع
١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى
تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣
Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

نَشَأَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ فِي بَيْتِ عِزَّةٍ وَمَنَعَةٍ، وَسَمِعَ الْفَتَى الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةَ عَشْرَ مِنْ عُمْرِهِ عَنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَآمَنَ الزُّبَيْرُ، وَدَخَلَ الإِسْلامُ قَلْبَهُ، وَكَانَ سَابِعَ مَنْ دَخَلَ الإِسْلامَ.

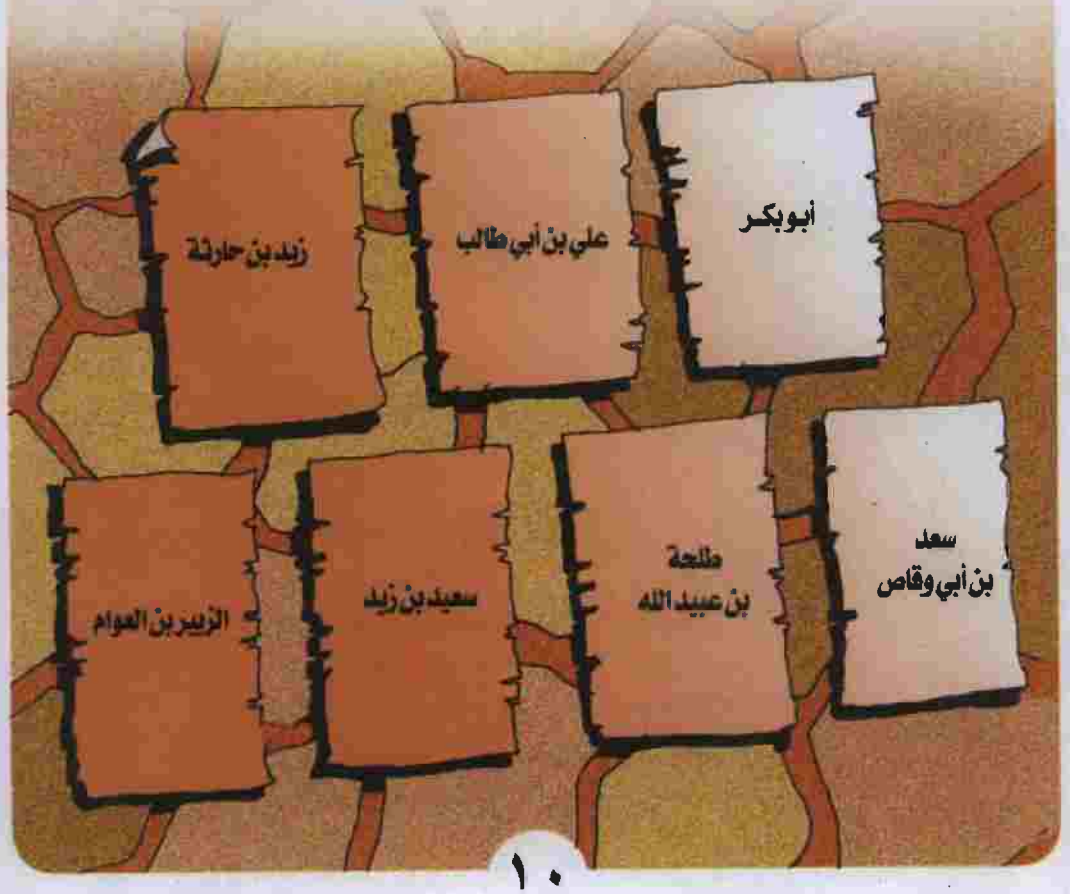

وَقَدْ كَانَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ أَوَّلَ مَنْ أَشْهَرَ سَيْفًا فِي الإِسْلامِ دِفَاعًا عَنْ الْحَقِّ، فَفِي الأَيَّامِ الأُولَى لِلإِسْلامِ سَمِعَ الزُّبَيْرُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ قُتِلَ، فَأَشْهَرَ سَيْفَهُ، وَرَكِبَ فَرَسَهُ، يُسْرِعُ بِهِ بَيْنَ شَوَارِعِ مَكَّةَ، حَتَّى قَابَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَعْلَى مَكَّةَ، فَلَمَّا سَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ سَبَبِ مَجِيئِهِ شَاهِرًا سَيْفَهُ، أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ سَمِعَ شَائِعَةً بِقَتْلِهِ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ عَمَّا كَانَ سَيَفْعَلُهُ، فَأَجَابَهُ الزُّبَيْرُ إِنَّهُ سَيُقَطِّعُ الْقَاتِلَ جُزْءًا جُزْءًا، فَسَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَجَاعَتِهِ، وَدَعَا لَهُ بِالْخَيْرِ، وَلِسَيْفِهِ بِالْغَلَبَةِ وَالنَّصْرِ دَائِمًا.

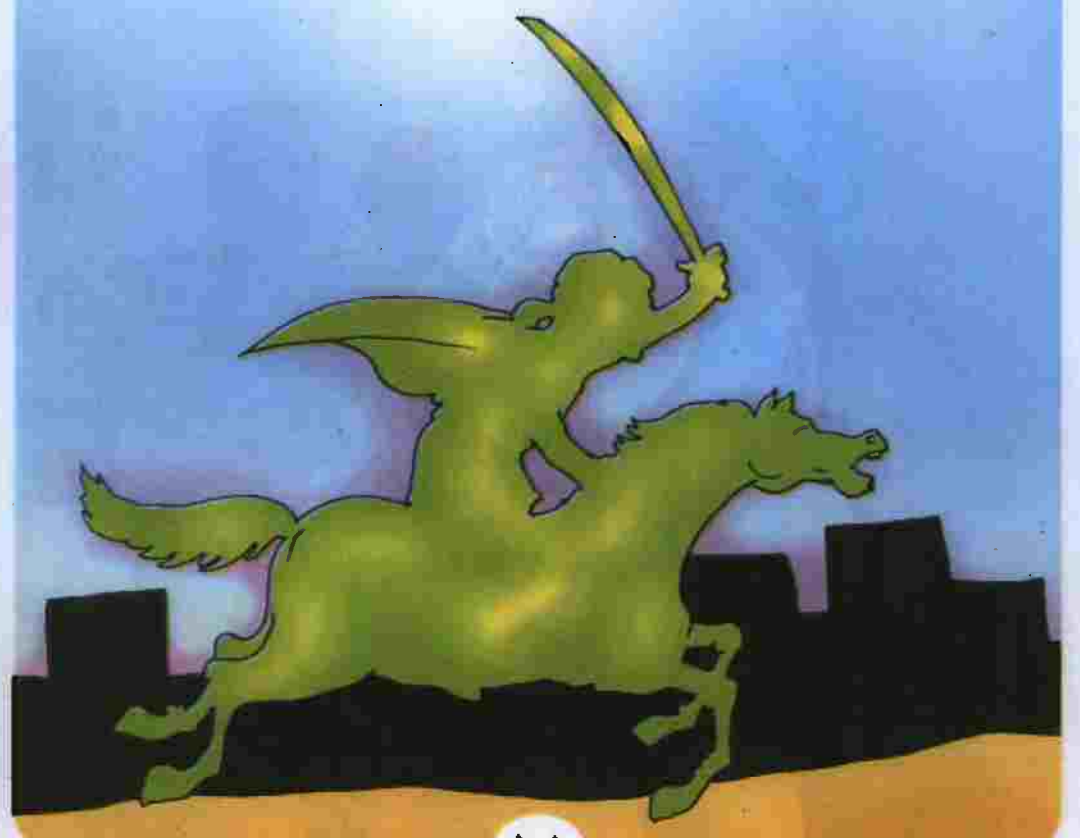

وَلَمَّا سَمِعَ عَمُّ الزُّبَيْرَ بِأَنَّهُ أَسْلَمَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، حَاوَلَ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى الشِّرْكِ، فَرَفَضَ الزُّبَيْرُ. فَلَجَأَ عَمُّهُ إِلَى تَعْذِيبِهِ، حَيْثُ كَانَ يَأْمُرُ عَبِيدَهُ بِأَنْ يَلُفُّوهُ فِي حَصِيرٍ، وَيَدْنُونَ عَلَيْهِ بِالنَّارِ، حَتَّى يَشْعُرَ بِالاخْتِنَاقِ، وَيُنَادِيهِ:"اكْفُرْ بِمُحَمَّدٍ، أُنْقِذْكَ مِنَ الْعَذَابِ"، فَيُجِيبُ الْفَتَى الْمُؤْمِنُ:"لا واللهِ لا أَعُودُ لِلْكُفْرِ أَبَدًا". فَلَمَّا يَئِسَ مِنْهُ عَمُّهُ تَرَكَهُ.

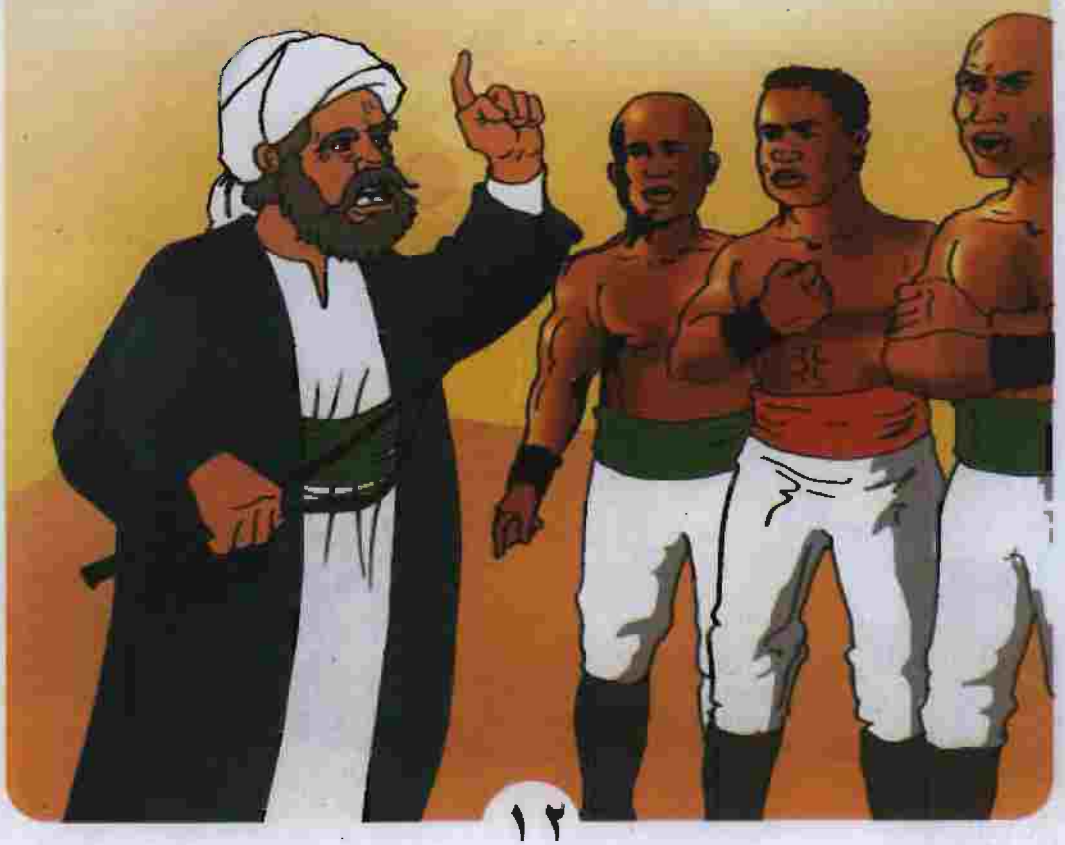

وَقَدْ شَهِدَ الزُّبَيْرُ كُلَّ الْغَزَوَاتِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؛ فَقَدْ قَاتَلَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي بَدْرٍ حَتَّى جَاءَ نَصْرُ اللهِ، وَفِي غَزْوَةِ أُحُدٍ كَانَ الزُّبَيْرُ مِمَّنْ ثَبَتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَدَافَعَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَبَعْدَ انْتِهَاءِ الْمَعْرَكَةِ اخْتَارَ الرَّسُولُ ﷺ أَبَا بَكْرٍ وَالزُّبَيْرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فِي جَيْشٍ لَيْسَ بِهِ إِلَّا سَبْعِينَ رَجُلًا لِمُطَارَدَةِ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى لَا يُفَكِّرُوا فِي الْعَوْدَةِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَلَمَّا رَأَى الْمُشْرِكُونَ أَبَا بَكْرٍ وَالزُّبَيْرَ فِي أَوَّلِ الْجَيْشِ فَطِنُوا أَنَّهُمْ جُزْءٌ مِنَ الْجَيْشِ، وَأَنَّ بَاقِيَ الْجَيْشِ خَلْفَهُمْ، فَخَافُوا وَهَرَبُوا مُسْرِعِينَ.

وَفِي غَزْوَةِ بَنِي قُرَيْظَةَ حَاصَرَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ بَعْدَ غَدْرِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ، وَتَحَصَّنَ الْيَهُودُ فِي حُصُونِهِمْ، وَخَافُوا أَنْ يُوَاجِهُوا الْمُسْلِمِينَ بِالْقِتَالِ، وَأَرْسَلَ الرَّسُولُ ﷺ الزُّبَيْرَ وَعَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَوَقَفَا أَمَامَ الْحِصْنِ، وَتَسَلَّلَا غَيْرَ خَائِفَيْنِ مِنَ الْقَتْلِ، وَفَتَحَا أَبْوَابَهُ، وَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ وَقَاتَلُوا الْيَهُودَ فِي الْحِصْنِ، وَفَتَحَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدِ الزُّبَيْرِ وَعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

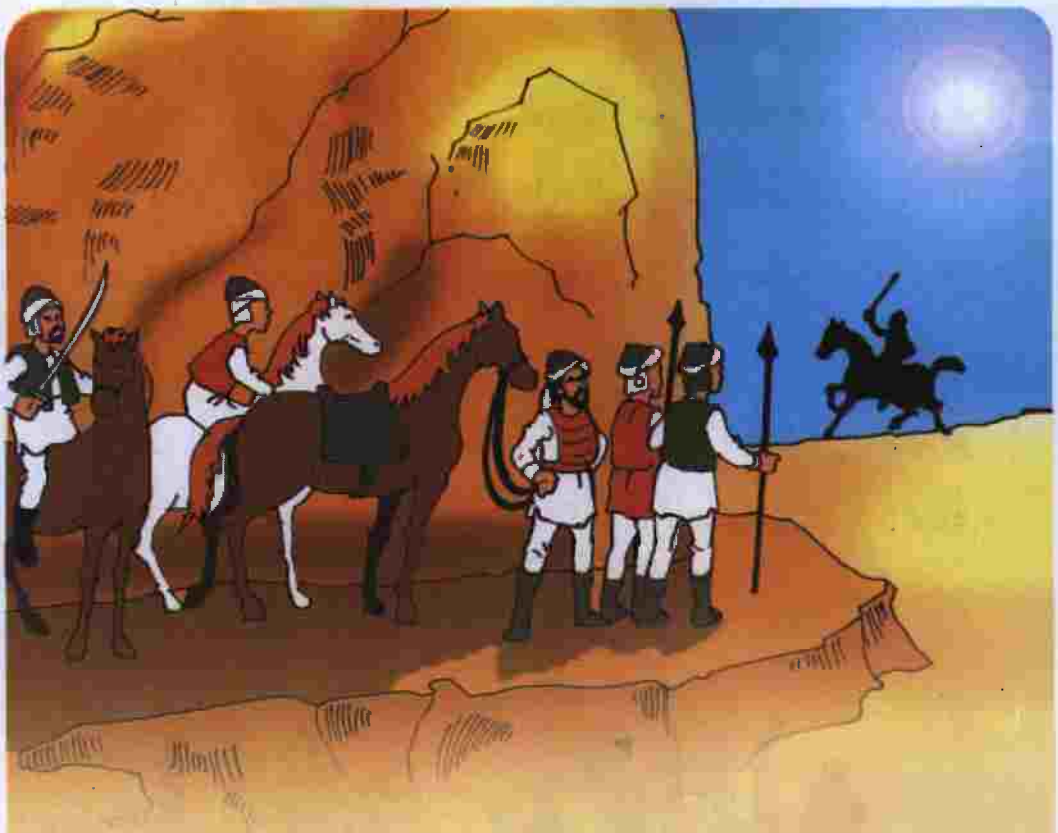

وَفي غَزْوَةِ حُنَيْنَ، كَادَ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُهْزَمُوا، وَلَكِنَّ اللهَ نَصَرَهُمْ، وَبَعْدَ الْمَعْرَكَةِ كَانَ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ قَائِدُ الْمُشْرِكِينَ قَدْ رَصَدَ كَمِينًا فِي مَجْمُوعَةٍ مِنْ جُنُودِهِ لِيَقْتُلُوا الْمُسْلِمِينَ الْعَائِدِينَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ، فَلَمَّا رَآهُمُ الزُّبَيْرُ لَمْ يَطْلُبْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَأْتُوا مَعَهُ، بَلْ اقْتَحَمَ هُوَ وَحْدَهُ هَذِهِ الْمَجْمُوعَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَأَخَذَ يُقَاتِلُ فِيهِمْ حَتَّى هَرَبُوا، وَحَفِظَ اللهُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ هَذَا الْكَمِينِ عَلَى يَدِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ.

وَكَانَ الزُّبَيْرُ لا يَسْتَعِينُ إلاَّ بالله، ظَلَّ عَلَى حَالَته هَذه حَتَّى وَهُوَ عَلَى فِرَاشِ الْمَوْت. فَقَدْ كَانَ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ، فَأَوْصَى وَلَدَهُ أَنْ يَقْضِيَهُ عَنْهُ، فَإِنْ عَجَزَ، فَلْيَسْتَعِنْ بِمَوْلاهُ، فَلَمَّا سَأَلَهُ وَلَدُهُ:"وَمَنْ مَوْلاكَ يَا أَبَت؟".

قَالَ الزُّبَيْرُ:" اللهُ، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرَ". فَكَانَ وَلَدُهُ يَدْعُو اللهَ قَائِلاً:"يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ أَطْلُبُ كَذَا"، فَيَسْتَجِيبُ اللهُ دُعَاءَهُ. وَمَاتَ الزُّبَيْرُ فِي مَوْقِعَةِ الْجَمَلِ شَهِيدًا.